وهي من حيث انها متمايزة بخصوصيات هي نسب لا وجود لها
ترجع الى عين واحدة لها الوجود ووجودها باعتبار تلك العين
الواحدة وهذه العين الواحدة هي النفس الرحماني الذي هو الوجود
الحق لا مطلقا بل من حيث عمومه وانبساطه فاول ما وسعت
اي وسعت رحمة الله شيئية تلك العين والرحمة التي وسعت الرحمة
الذاتية الحاصلة من التجلي الذاتي بصورة تلك العين التي هي النفس
الرحماني الموجدة للرحمة اي للوجودات الخاصة المتعينة بحسب
كل حقيقة حقيقة علما او عينا بالرحمة التي هي نفس تلك العين
اعني النفس الرحماني فانها التي تقيدت بكل حقيقة حقيقة فصارت
وجوداتها الخاصة وهذا المعنى هو المعني بكونها موجدة لها فاول
شيء وسعته الرحمة نفسها يعني نفس الرحمة التي هي النفس الرحماني
وقد عرفت الرحمة التي وسعتها ثم شيئية الاسماء المشار اليها
بقوله والاسماء الالهية من الاشياء فانا اول ما ظهر على هذا
التجلي النفسي هو الاسماء الالهية وبانيها الاعيان الثابتة
ولذلك الشيخ اكتفى بها اول الاسماء اعم من الاسمى والفاعلي والقابلي
ثم شيئية كل موجود يوجد بالوجود العيني في العوالم والمراتب
الى مكانته الى ما لا يتناهى دنيا واخرة عرضا وجوهرا ومركبا
وبسيطا ولا يعتبر فيها اي في وسعة رحمة شيئية كل موجود
حصول غرض ولا ملايمة طبع بل الملايم وغير الملايم كلي وسعته الرحمة الالهية وجودا
وانما اكتفى بذلك ولم يقل وكلا اعتمادا على ما عبر مرة ولما كانت الرحمة الذاتية
التي بها تعين النفس الرحماني وكذا النفس الرحماني الذي به تعين الاسماء
الالهية والاعيان الثابتة ثم الاعيان الوجودية من النسب الاعتبارية التي ليس
لها عين موجودة في الخارج كان محل ان يشكل كيفية تأثيرها دفع ذلك بقوله ولذا
ذكرنا في الفتوحات ان الاثر لا يكون الا للمعدوم فيها لا للموجود
فيها وانما قيدنا بذلك لانه لا اثر للمعدوم مطلقا وهذا يناسب ما يقول
ارباب النظر من ان العلة على علية الفاعل هي ح معدومة وان كان
ذلك الاثر في بادي النظر للموجود فبحكم المعدوم اي فيتوقف حقيقته بانضمامه

معدوم

وتنفعل من تلك الامور تأثيرا قويا وانفعالا عظيما ردى

١٦٧

معدوم الى ذلك الموجود والمركب من الموجود والمعدوم معدوم وقد مثلوا
ذلك بالسلطان وتنفيذ امره في رعاياه فان ذاته ليس كافيا في ذلك بدون
مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية وهو علم غريب ومسئلة نادرة
لانه خلاف ما يتبادر الى العقل ولا يعرف تحقيقها معرفة ذوق
وكشف الا اصحاب الاوهام المؤثرة في وجودات الاشياء في بعض
المراتب فذلك العلم بالذوق والكشف حاصل عندهم فان ذلك التأثير
منهم وان كان من القوى الوهمية التي هي من الموجودات العينية لكن لا يكفي
في ذلك بمجرد وجودها ما لم ينضم اليها نسبة عدمية كتوجهها نحو
وجود الامر المطلوب وجوده وتسليطها عليه واما من لا يؤثر الوهم
اي القوة الوهمية الكائنة فيه في وجودات الاشياء ولا يتحقق به
شيء في المراتب فهو بعيد عن ادراك هذه المسئلة ذوقا وكشفا وحمل
بعض الشارحين اصحاب الاوهام على الذين يعرف فيهم الامور الموهومة
المعدومة ويتأثرون منها ونفي التوجيه الاول بناء على ان الوهم قوة
موجودة في الخارج وقد عرفت وجهه شعر فرحم الوجود به
التي هي نسبة عدمية في الاكوان اي المكونات سارية سريان الارواح
في الاشباح في الذوات الموجودة في العين وفي الاعيان الثابتة في العلم
جارية جريان الماء في مجاريها من الاجسام النامية مكافئة الرحمة اي
من تنبهها المثلى صفي للمكانة اي الفضلى اذا علمت علم ذوق من الشهود
متعاضدا مع الافكار يعني كما انما علمت بالذوق والوجدان انها عين الوجود
الحق منضما اليه نسبة عدمية هي العموم والانبساط علمت كذلك بالدليل
والبرهان ايضا عالية بالنسبة الى مكانتها المعلومية باحد الوجهين فكل
من ذكرته الرحمة الوجودية فقد سعد فان الوجود منبع السعادات
والخيرات وما ثم الا من ذكرته الرحمة فما ثم الا من سعد وذكر الرحمة الاشياء
على ان يكون الذكر مصدرا مضافا الى فاعله عين ايجادها اياها فكل موجود مرحوم
ولا تحجب يا ولي عن ادراك ما قلناه من عموم الرحمة والسعادة بما تراه
من اصحاب البلاء وما توهم بعد من الالام الاخرة التي لا تنقطع اي لا تسكن
عمن قامت به فان المراد مما قلنا ان الوجود رحمة عامة يثمر السعادة
لكل من حيث انه وجود وما ذكرتم من البلايا الدنيوية والالام

Copyright © King Saud University